الامناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يزورون الجماهيرية:

الرفيق جورج حبش امام حشد جماهيري:

التمسك بالبندقية من اهم الدروس التي افرزتها معركة لبنان

لبى العديد من الامناء العامون لفصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية دعوة القيادة الليبية لزيارة الجماهيرية خلال الاسبوع الماضي. وقد ترأس الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية وفد الجبهة في هذه الزيارة، التي جاءت بهدف التباحث في التطورات الراهنة في ضوء نتائج الغزو الصهيوني لثلثي الاراضي اللبنانية، وللوقوف امام احتمالات التطورات في المستقبل وتحديد المهام الواجب اعتمادها من قبل حركة التحرر الوطني العربي في مواجهة التحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي.

وكان الوفد قد التقى العقيد معمر القذافي في طرابلس يوم ٩٨٢/١/١٢ وجرى في هذا اللقاء استعراض عام لمجمل الوضع العربي بعد لبنان. والظروف التي تحيط بالمنطقة العربية، ومهام الانظمة الوطنية وحركة التحرر الوطني العربية تحديدا في مواجهة المؤامرة المستمرة، ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية بشكل عام.

وجرى في اللقاء تحديد مخاطر القبول بالحلول الامبريالية المطروحة وتحديدا مشروع ريغان. الذي يمثل الخطر الداهم على مستقبل القضية الفلسطينية وحاضرها. وجرى التأكيد على ضرورة تعزيز التلاحم النضالي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسورية في مواجهة نتائج العدوان الغادر على الاراضي اللبنانية من كافة الجوانب.

وقد كان الوفد قد التقى كل من الرائد عبد السلام جلود وابو بكر اللقائين على ضرورة تعزيز قدرات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في وجه العدوان الجائم على الاراضي اللبنانية.

الرفيق جورج حبش يلقي كلمة جماهيرية

وقد تخلل اللقاءات بين وفد الامناء العاملون وقيادة الثورة الليبية تظاهرات جماهيرية حاشدة احاطت بالمكان الذي كانت تقيم فيه الوفود. وقد القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. كلمة بالوفود الطلابية التي احاطت بقصر الشعب قال فيها:

في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية محاولة اقتلاع كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في بلادنا العربية، ويستسلم فيه العديد من الحكام العرب، امام شروط الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الجديدة، ينطلق في مقابل ذلك صوت الجماهير العربية ليعلن اننا ومن خلال البندقية والاستمرار في القتال والتعبئة الجماهيرية الكاملة، سنتمكن من مواجهة المؤامرات الامبريالية.

كلنا نعرف خطورة المرحلة التي تعيشها جماهيرنا العربية بعد الهجمة الامبريالية — الصهيونية المشتركة على لبنان. ولكن امتنا العربية تمكنت باستمرار من مواجهة هذه النكسات والنكبات. بانتفاضات جماهيرية عارمة. فبعد نكبة ١٩٤٨ انبثقت ظاهرة الناصرية التي شكلت نهوضا حقيقيا كحركة التحرر الوطني العربي في الخمسينات والستينات وبعد هزيمة ٩٦٧ رفضت الجماهيرية العربية ان تستسلم. وخرجت من رحم الهزيمة ظاهرة المقاومة الفلسطينية التي قال عنها الرئيس الراحل عبد الناصر «انها انبل ظاهرة في الوطن العربي».

ان الجماهير العربية تقف اليوم وبعد الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية امام ظروف شبيهة بالظروف التي عاشتها جماهيرنا العربية في اعوام ٤٨، ٦٧. ان امتنا العربية لم تستسلم ولن تعرف الاستسلام وان الظروف الجديدة بظواهر ثورية متجددة.

اننا في امس الحاجة الى تحديد اسلحتنا الرئيسية التي نستطيع من خلالها ان نجدد مسيرتنا ونتابعها نحو الانتصار.

ان **اول سلاح** لمتابعة معركتنا سواء على الصعيد الفلسطيني او على الصعيد القومي هو القيام بعملية مراجعة نقدية نستعرض من خلالها مسيرة ثورتنا. ومسيرة حركة التحرر الوطني العربية لنستخرج من خلال هذه المراجعة دروسا جذرية اساسية صادقة نسير على اساسها في المرحلة القادمة.

والسلاح الثاني هو سلاح الخط السياسي الجذري في معاداته للصهيونية والامبريالية والرجعية العربية. ولابد من التركيز على معاداة الرجعية العربية، لانها الغطاء الذي تتستر به الامبريالية لتمرير مؤامراتها ضد الامة العربية.

وسلاحنا الثالث هو سلاح التمسك بالبندقية والتمسك بالكفاح المسلح. التي تشير الى استعدادكم لحمل البندقية وخوض حرب التحرير الشعبية. والتعبئة الجماهيرية التي تعني تعبئة كل رجل وكل امرأة ومن خلال اجواء ديمقراطية حقيقية تسود كل اقطار الوطن العربي.

والسلاح الرابع هو اجادة شن حرب حقيقية ضد كل الانظمة الرجعية التي استسلمت في قمة فاس والتي نريدنا ان نستسلم من وراءها. اننا من خلال هذه الاسلحة. ومن خلال تقوية تحالفاتنا التقدمية على الصعيد الاممي سنكسب النصر. وسنحول الهزائم التي نعيشها في هذه الفترة الى انتصارات كبيرة وخالدة.

عندما نستعرض تاريخ نضال الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية للصهيونية، مشروعا تاريخيا خطيرا شبيه بمشروع الغزوة التي واجهها الوطن العربي اثناء الحملات الصليبية.

ان هذا المشروع لايمكن ازالته خلال عام او عامين او عشرة اعوام او عشرون عام. فالاعداء يحاولون ان يدبوا اليأس في نفوسنا من خلال القول: انكم تناضلون منذ عشرات السنين فاين وصلتم؟!... وماذا كانت النتيجة؟!...

جوابنا على كل الحملات التشكيك والاحباط هذه، يجب ان يكون بالتركيز على اننا وبوعينا السياسي ندرك خطورة المشروع الامبريالية ونعرف مدى الجهد الزمني المطلوب لتحقيق النصر. اننا لم نفقد ثقتنا بانفسنا، نحن واثقون من خلال حرب التحرير الشعبية على مقدرتنا في تحقيق الانتصار للقضية الفلسطينية والحركة التحرر العربية.

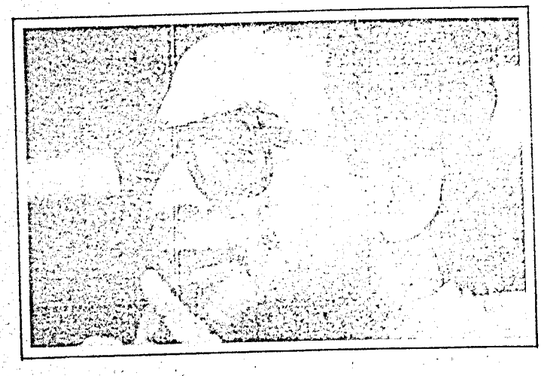

الرفيق ابو شريف يبحث في ندوة

الاخطار الراهنة التي تواجه الصحفيين الفلسطينيين

في فرع دمشق

شروط الجبهة لأي نظام وطني لبناء علاقات تحالف متين مع الانظمة الوطنية

تناول الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الوضع السياسي الراهن والمهمات التي تواجهها الثورة الفلسطينية بعد مرحلة بيروت في ندوة اقيمت في مقر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في دمشق يوم الثلاثاء ١٩٨٣/١/٤.

فقد اكد في حديثه ان الثورة الفلسطينية لن تتخلى عن الكفاح المسلح كوسيلة للنضال الرئيسية من اجل تحرير الوطن وقال «ان الحركة السياسية للثورة لايمكن ان تحقق اهدافها ما لم ترتكز للعمل العسكري اذ ان العدو الذي احتل ارضنا لن يتخلى عنها ما لم يفرض عليه ذلك فرضا».

كما حدد الرفيق بسام، مصادر الخطر السياسي التي تحيط بالثورة الفلسطينية في هذه المرحلة بما يلي

١ — مشروع ريغان الذي يستهدف استثمار الاجتياح الصهيوني

٢ — مشروع شارون الذي يسعى لضم الضفة الغربية عمليا تحت يافطة الحكم الاداري الذاتي.

٣ — مشروع الكونفدرالية الذي يلغي حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة.

واوضح ان السبيل الى محاربة هذه المشاريع، هو بالتمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، وباستمرار الكفاح المسلح، ومحاربة مشاريع المصادرة والالحاق والاستيطان ويرفض بشكل قاطع مشروع ريغان.

وانتقل الرفيق بسام ابو شريف لتناول الوضع السياسي بعد بيروت، فركز على موقع معركة بيروت في الحرب اللبنانية، دروسها والظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية، مشددا على الخطة الامريكية الجديدة التي طرحها ريغان، على اثر خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، والتي تعتمد على اشراك الاردن كممثل عن الشعب الفلسطيني، لانه الجسر الوحيد الممكن ان تمر عليه التسوية الامريكية واشار «الى ان المشروع الامريكي يأتي ليكرس اللاءات الامريكية، الثلاث، التي تعبر عنها الصحافة الاجنبية والمسؤولين الامريكيين. لا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا للدولة الفلسطينية، ولا لاقامة الكيان الفلسطيني.

من هذه اللاءات، نفهم قرار الادارة الامريكية الواضح بضرب م.ت.ف بوصفه الخطوة الضرورية لاستمرار عملية التسوية، لاستمرار عملية استكمال الهيمنة الامريكية على كل المنطقة العربية.

الاخطاء

ثم وقف الرفيق بسام امام الاخطاء التي وقعت فيها القوى الوطنية الخطأ الاول خطأ في التقدير. خطأ سياسي كبير، وقعنا فيه نحن كثورة فلسطينية وقعت فيه الحركة الوطنية اللبنانية، وقعت فيه سوريا، ووقع فيه السوفييت، اي لم يكن هناك تقدير ان هناك اجتياح.

هذا الخطأ اظهر لنا، فجأة، وبشكل صارخ اننا نتحدث كثيرا عن الامبريالية، وعن ريغان «الكاوبوي» ولكن في حقيقة الامر هناك ازدواجية في تفكيرنا نحن الثوريين العرب، بين ما نقوله نظريا، والذي نصدقه حقيقة». وهذا خطأ استراتيجي.

الخطأ الثاني: الخطأ في تقدير الحجم العسكري الذي يمكن ان يستخدمه العدو في معاركه معنا.

نحن في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا لم نكن نقدر ان العدو يمكن ان يستخدم كل هذه الانواع من الاسلحة، وان يزج كل هذه القوات، لقد واجهنا ١٢٠ الف جندي اسرائيلي وخمسة الاف دبابة وآلية، و٧٠٪ من طاقة الطيران الاسرائيلي و٨٥٪ من الطاقة البحرية لدى العدو.

وسبب هذا الخطأ، اننا كنا نتحدث عن تخوف العدو من كذا، وكذا، تخوف العدو من الرأي العام العالمي، ومن الخسائر. ما ثبت ان العدو لايتخوف من شيء طالما، يرمي الى تحقيق اهداف ضمن الحلف الامبريالي للصهيونية في هذه المنطقة.

الخطأ الثالث: كان هناك وهم حول الرجعية العربية.

الجميع يتحدث عن الرجعية السعودية، ومع ذلك لم يتصور احد، ان تكون الرجعية السعودية شريكا مباشرا بما يجري على ارض لبنان. نحن في الثورة الفلسطينية علاقتنا جيدة مع السعودية، والعلاقة السعودية مع سوريا جيدة، صحيح اننا والحركة الوطنية وسوريا كنا نعرف ان السعودية نظام رجعي. ولكن هذه المعرفة لم تصل الى الحد الذي نقول ان الرجعية السعودية ستكون ضليعة في هذه المؤامرة لتصفية م.ت.ف والحركة الوطنية اللبنانية، وتطبيع العلاقات بين لبنان و«اسرئيل».

الخطأ الرابع: هو ان عددا من الوطنيين والثوريين، كان متوهما حول الدور الذي يمكن ان تلعبه الانظمة الوطنية، انظمة الصمود والتصدي. لقد كنا نعرف انها جبهة بيان سياسي. ولكن لم نكن نتصور ان تصل الامور الى حد، ان تندلع معركة طوال ثلاثة شهور، تحاصر فيها بيروت، وفيها القيادة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية، ولايتحرك احد، ما كان في ذهننا ان تصل الامور الى هذا الحد.

عرفنا اكثر من السابق، ان هذ هذه الانظمة عاجزة.

الخطأ الخامس: هو ما يتعلق بالسوفيت. وهذا خطأ استراتيجي ايضا نحن قولنا السوفييت ما لم يقولوه. باستمرار نقول ان الاتحاد السوفياتي حليفنا الاستراتيجي، هذا صحيح وليس خطأ. ولكن هل جسدنا هذا القول. لا اعتقد.

الاتحاد السوفييتي نظر الى علاقته معنا، على هذا الاساس. باعتبارنا حركة تحرر. يدعمنا، ولكنه لم يقل في لحظة من اللحظات اننا بالنسبة له حلفاء استراتيجيون.

هذه الاخطاء يجب تحويلها الى دروس، بمعنى ان ننتقد انفسنا، لان هذا شيء مهم وضروري جدا لمستقبل نضالنا.

وبعد ذلك حدد الرفيق بسام ثلاث مهمات ملحة هي:

(١) الوحدة الوطنية الفلسطينية التي يجب ان تقوم على اساس يضمن عدم انحراف الخط السياسي: ويصون برنامجنا المرحلي. ويضمن استقلالية القرار الفلسطيني بدون تبعية لاي نظام. وبدون ان نسمح من خلال هذا الشعار ان تنحرف نحو التقوقع القطري.

(٢) ضرورة ان يبلور المجلس الوطني القادم، برنامجا سياسيا على اساس بيان عدن

(٣) ضرورة تصحيح العلاقات السورية — الفلسطينية، فلا يجوز باي حال من الاحوال ان يبقى توتر ما في هذه العلاقات. لايجوز ذلك لاسباب موضوعية. فتحالف هاتين القوتين مطلوب موضوعيا حتى يمكن للقوتين مع بعضهما حماية الرأس.